

إدارة اوباما ومسارات التسوية، آفاق وتوقعات



دعا المفكر الفلسطيني د. منير شفيق، خلال حلقة نقاش أقامها المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق بتاريخ ١٩ - ٨ - ٢٠٠٩ تحت عنوان "إدارة اوباما ومسارات التسوية، آفاق وتوقعات" إلى التعامل مع عملية التسوية في هذه المرحلة "بأعلى درجات الجدية والخطورة"، محذرا من "الركون إلى ما جرى في السابق من تعثرات أو فشل لمحاولات التسوية".

ورأى د. شفيق، في ورشة العمل التي قدم لها وأدارها رئيس المركز الاستشاري الأستاذ عبد الحلیم فضل الله وحضرها حشد من الشخصيات الإعلامية والسياسية والأكاديمية، أن ثمة قرار أميركي "على أعلى مستوى يقضي بضرورة إيجاد حل للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، ولو بإطلاقه بداية، بصورة جادة، مع تنازلات أولية إسرائيلية (وقف الاستيطان لمدة سنة مثلا)، وفلسطينية أمنية بالدرجة الأولى وترتيبات داخلية لضمان أي اتفاق قادم".

واعتبر المفكر الفلسطيني أن وراء هذا القرار الأميركي بالمضي بالتسوية المؤسسة العسكرية الأميركية وذلك "بهدف نزع الورقة الفلسطينية من يد أعداء أميركا لأجل إنجاح الجيش في العراق و أفغانستان وباكستان ولاحقا مع إيران، أو على الأقل تجنبه الفشل الذي يلوح في الأفق".

وأوضح د. شفيق أن "قضية التسوية رُبطت هذه المرة بالمصلحة العسكرية الإستراتيجية للجيش الأميركي، حيث راح جنرالات الجيش يتدخلون مباشرة لدعم اوباما؛ وحتى القيام بمهام دبلوماسية" ، في إشارة إلى زيارة الجنرال دايفيد بترابوس إلى لبنان والسعودية ولقاء رئيس هيئة الأركان مايكل مولن لمحمود عباس في واشنطن.

وفي الشأن الداخلي الفلسطيني حذر د. شفيق من خطورة المرحلة المقبلة حيث يتم العمل على "تحويل حركة فتح إلى فتح محمود عباس".

بدوره، الباحث الفلسطيني ماجد عزام ، الذي عقب على كلام منير شفيق، شدد على أن التسوية هي "مصلحة أميركية دائمة للدفاع عن الوجود الأميركي في المنطقة" ، محذرا من محاولة إشغال حركة حماس بقضايا جانبية في قطاع غزة أثناء تمرير عملية التسوية.

واعتبر عزام أن أسوأ ما حدث في مؤتمر حركة فتح الأخير هو أنه "استعاض عن التوافق الداخلي الفلسطيني وعن الشرعية الفلسطينية"، مضيفا أن الموقف السوري يبقى "العامل الرئيسي بالنسبة للمنطقة، والموقف الأميركي ينظر بجدية إلى أهمية خروج سوريا من محور الممانعة عبر تقديم عروض مغرية لها".

وشهدت الندوة العديد من المداخلات التي دعت إلى تعزيز قدرة محور الممانعة على موا جهة أي تسوية مقبلة والى استنهاض حركة شعبية فلسطينية بوجه المخطط الإسرائيلي، من خلال التأكيد على حق العودة ورفض التوطين والعروض الأخرى.